

## تفسير السمعاني

@ 17 @ .

( ^ ن والقلم وما يسطرون ( 1 ) ما أنت بنعمة ربك بمجنون ( 2 ) وإن لك لأجرا ) . .  
قوله ( ^ والقلم ) في التفسير : أنه خلق من نور ، وطوله ما بين السماء والأرض . .  
وفي خبر عبادة بن الصامت أن النبي قال : ' أول ما خلق القلم وقال له : اكتب . .  
فقال : وما أكتب ؟ قال : ما هو كائن إلى يوم القيامة ' . .  
واختلف القول في هذه الدواة والقلم ، الأكثرون أنه الدواة والقلم الذي كتب به الذكر في  
السماء . .  
والقول الثاني : أنه الدواة والقلم الذي يكتب به بنو آدم . .  
ومعنى الآية هو القسم ، و [ أن يقسم بما شاء من خلقه . .  
وقال قتادة : لولا القلم ما قام [ دين ، ولا كان للخلق عيش . .  
وقوله : ( ^ وما يسطرون ) أي : ما يكتبون من أعمال بني آدم يعني : الملائكة . .  
وحكى النقاش عن ابن عباس : أن الكفار لا يكتب لهم حسنات ولا سيئات ، وإنما يكتب ذلك  
للمؤمنين وما يفعلون من الحسنات في الدنيا ويكافئون عليها ، وما يفعلون من السيئات ،  
فالشرك أعظم من ذلك كله . .  
قوله تعالى : ( ^ ما أنت بنعمة ربك بمجنون ) هذا موضع القسم ، وهو جواب لقولهم على ما  
حكى [ تعالى عنهم : ( ^ وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون ) . .  
وقوله : ( ^ بنعمة ربك ) أي : برحمة ربك . .  
ويقال : بإنعامه عليك ، كأنه نفى عنه الجنون بما أنعم [ عليه ، كما يقول القائل  
لغيره : أنت عاقل أو غني بنعمة [ عليك . .  
وقوله : ( ^ وإن لك لأجرا غير ممنون ) أي : غير منقطع . .  
ويقال : غير محسوب . .  
ويقال : غير ممتن به عليك .